

صراع «الإخوة» يفاقم من تعثر «معركة تعز»

الأول الماضي إلى إنشاء محكمة خاصة تتولى مهمة الصراعات المحلية، والقضايا الإدارية والمالية بين الناس، وسيطرت على عدد من أقسام الشرطة التي كانت تحت سيطرة ميليشيات «الإصلاح».

وجاء ذلك عقب اتهام «أمير حماة العقيدة»، أبو العباس، حمود المخلافي الموالي لـ «الإصلاح»، في كانون الأول الماضي، باستيعاب 200 فرد من الفارين من السجن المركزي في تعز، في إطار «كتائب الموت» تحت قيادة المدعو يوسف الحياي. واتهم أبو العباس المخلافي باستخدام «أصحاب السوابق» للقضاء على كتائب «حماة العقيدة» والقضاء عليه.

وتصاعدت الخلافات بين الطرفين، كذلك استدعت الإمارات المدعو ماجد العدني، الملقب بـ «أبو يعقوب الأشعري»، الرجل الثاني في جماعة «حماة العقيدة»، والذي وصل إلى أبو ظبي برفقة عدد من القيادات السلفية منتصف الشهر نفسه. وخلال الزيارة، التقى الأشعري وزير الدفاع الإماراتي محمد بن زايد، وجرى بحث الدعم العسكري والمالي. وعمد «الإصلاح» إلى التخلص من «حماة العقيدة» بشتى الطرق، ليعلن عن تشكيلات جديدة معارضة لـ «أبو العباس» و«حماة العقيدة»، مثل «لواء الصعاليك» الذي يقوده الحسن بن علي المقرّب من «الإصلاح»، وتعرض «أمير حماة العقيدة»، أبو العباس، أخيراً لمحاولة اغتيال في مدينة تعز.

وفي ظل تصاعد الصراع الداخلي، تمّد تنظيم «القاعدة» و«داعش» داخل المدينة وفي أحيائها. وأكد «القاعدة» في أكثر من شريط فيديو مشاركته الفاعلة في جبهات القتال داخل المدينة، وخصوصاً في الأحياء السكنية المرذحة، مثل حي الجميلية وحوض الأشرف وحي الجمهوري. وكشفت مصادر محلية في مدينة تعز، أواخر الأسبوع الماضي، أن تنظيم «داعش» بدأ بفتح مقار له في عدد من أحياء مدينة تعز أيضاً، لا سيما في حي سوق الصميل الذي بات المعقل الرئيسي للتنظيم.



أكثر من عام. فالحزب يعتبر جبهة تعز «معركته الكبرى»، وذلك عبر مجموعاته المسلحة التي يقودها الشيخ حمود المخلافي الذي انحسر نفوذه في الآونة الأخيرة لمصلحة عبده حمود الصغير. الأخير يعمل معلماً في إحدى مدارس مدينة تعز، وشكّل قبل أشهر «جبهة الطلاب» التي يعدّ معظم مقاتليها من طلاب المدارس ومن شباب حزب «الإصلاح».

إلا أن الحزب الإسلامي الذي حاول أن يتصدّر المشهد في تعز، فشل في الحفاظ على تماسك «المقاومة»، وأصبح جزءاً من الكل، رغم محاولاته ضم التيارات والفصائل المسلحة في إطار جامع تحت مسمى «مجلس تنسيق المقاومة الشعبية في تعز»، حتى يسهل الاستفراد في القرار. هذا التوجه قوبل بالرفض من قبل المجموعات الأخرى ومن قبل «التحالف»، لا سيما الإمارات التي اتهمت حزب «الإصلاح» أكثر من مرة بمحاولة الوقوف حجر عثرة أمام «تحرير تعز».

أسلوب التسيد والاستفراد الذي انتهجه «الإصلاح» أثار حفيظة القوى الأخرى التي قاتلت خلال الأشهر الأولى من الصراع إلى جانبه. تلك القوى شكّلت معارضة داخلية في إطار «المقاومة» التي يدعمها «التحالف».

وفيما بدأت جماعة «حماة العقيدة» التي يقودها عادل فارح، الملقب بـ «أبو العباس»، بالقتال إلى جانب «الإصلاح» مطلع حزيران الماضي، تحولت إلى قوة منافسة على الأرض منتصف آب الماضي. وتنامى دور «حماة العقيدة» إلى أعلى المستويات، وحظيت بدعم كبير من قبل «التحالف»، لا سيما الإمارات التي ترجع السبب في خسارة «التحالف» لجبهات ذو باب وكروش والوازعية إلى حضور «الإصلاح» فيها.

وقالت مصادر متابعه إن الخلافات بين «الإصلاح» و«حماة العقيدة» التي تضم في صفوفها المئات من المتشددين السلفيين، تصاعدت إلى أعلى المستويات بسبب استئثار «الإصلاح» بدعم «التحالف» خلال الأشهر الأولى من

تؤدي الانقسامات بين الفصائل المسلحة الموالية للتحالف السعودي، لا سيما الصراع بين حزب «الإصلاح» وفضيل «حماة العقيدة». دوراً أساسياً في العجز عن إحراز تقدم في «معركة تعز» التي انطلقت قبل أشهر، ما اضطر المجال المتطرف في المحافظة

صنماء - رشيد الحداد

تمضي تعز على خطى عدن التي سلّمها التحالف السعودي للفوضى منذ تموز الماضي. إلا أن الفوضى العسكرية وتناحر الفصائل الموالية للتحالف السعودي يسهمان في تعثر المعركة مع الجيش و«اللجان الشعبية» في المحافظة. لا حديث في تعز عن طرفي صراع، بل عن أطراف متعددة الاتجاهات والأيديولوجيات تقايل تارة في جبهة واحدة وتارة أخرى في ما بينها، بدءاً بميليشيات حزب «الإصلاح» مروراً بالقيادات العسكرية الموالية للواء علي محسن الأحمر وصولاً إلى تنظيم «القاعدة» الحاضر في عدد كبير من جبهات المحافظة. هذا بالتزامن مع تنامي تيارات السلفية الجهادية التي تتكاثر يوماً بعد آخر، وانتهاءً بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) و«لواء الصعاليك» الذي يضم المئات من المتطرفين في صفوفه.

تحولت عاصمة الثقافة اليمنية إلى ساحة حرب مفتوحة، تخوض فيها تيارات متعددة صراع نفوذ منذ أشهر. وفي الوقت الذي يحضر فيه حزب «الإصلاح» في سبع جبهات يمنية بصورة غير معلنة، أعلن الحزب عن وجود مسلحيه في محافظة تعز منذ

هجوماً كبيراً بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة نفذته المجموعات المسلحة الموالية لـ «التحالف» على جبل هيلان من جهة جبل الأهلول خلال ساعات الصباح، وجاءت محاولة الهجوم بالتزامن مع تحليق مكثف لطيران العدوان فوق المحافظة.

ولم يختلف الحال في محافظة الجوف أيضاً، حيث حلق الطيران الحربي وطيران الاستطلاع التابع للعدوان لساعات فوق الغيل وخب والشعف، وأفاد المصدر العسكري بأن مواقع الجيش و«اللجان» في خب والشعف والغيل تعرضت لقصف من الجهة الجنوبية لواءي

أبير. أما في محافظة شبوة الجنوبية، فقد استهدفت القوات الموالية للعدوان مواقع الجيش و«اللجان الشعبية» في كل من بيحان وعسيلان والمعطوف بواسطة المدفعية والرشاشات، وهو ما لم تسلم منه مواقع الجيش و«اللجان» في محافظة البيضاء. ويؤكد المصدر أنها تعرضت لضرب متكرر بالأسلحة المتوسطة والخفيفة في منطقة ذي ناعم من جهة سد جرجرة تحديداً.

على صعيد منفصل، وفيما لم تشمل وثيقة وقف النار التنظيمات المتطرفة مثل «القاعدة» و«داعش»، استمرت أعمال العنف في أكثر من محافظة جنوبية. وبعد يومين من اغتيال الأمين العام للمجلس المحلي في المنصورة في عدن، أحمد الحيدري، قتل أمس قائد المجموعات المسلحة في محافظة الضالع العقيد ناصر الربيع مع اثنين من مرافقيه على الطريق الرابط بين محافظتي شبوة ومارب. وكان الربيع حاصل على رتبة عقيد من «الفرقة الأولى مدرع» سابقاً، التي كان يتزعمها اللواء علي محسن الأحمر.

تقرير

لودريان: الرقة والموصل يجب أن تسقطا هذا العام وزراء «التيار الصدري» يعلنون استقالتهم

بعد أيام على زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري العراق، حط وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أمس في بغداد، في زيارة مفاجئة، وذلك في إطار المساعي لتكثيف الضغوط على تنظيم «داعش»، وفق التصريحات الرسمية. يأتي ذلك في وقت ينشغل فيه العراق بالأزمة السياسية التي من المفترض أن تشهد تطوراً جديداً، اليوم، في جلسة البرلمان، حيث من المتوقع أن يقدم رئيس الحكومة حيدر العبادي تشكيلة وزارية جديدة، بعد رفض تشكيلة الكونقراط السابقة. وبناتظار ما ستكشف عنه الجلسة، أعلن وزراء «كتلة الأحرار»، التابعة لـ «التيار الصدري»، استقالتهم رسمياً من الحكومة.

وقالوا، في بيان تلاه بالنيابة عنهم وزير الإعمار والإسكان والبلديات طارق الخيكاني، إن «وزراء كتلة الأحرار قرروا تقديم استقالتهم، اعتباراً من هذا اليوم، وإرسالها إلى رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، والامتناع عن الحضور إلى مقار وزاراتهم أو اجتماعات مجلس الوزراء». وبرز الوزراء قرارهم بعدم رغبة غالبية الكتل والأحزاب بالتخلي عن «مصالحها الحزبية الضيقة والإصرار على أن تتشكل حكومة الكونقراط المقبلة، وفق مبدأ الحاصصة الحزبية»، يشار إلى أن لـ «التيار

الصدري» وزيرين إضافة إلى الخيكاني، هما وزير الصناعة محمد صاحب الدراجي ووزير الموارد المائية محسن الشمري. وفي سياق متصل، كشف مصدر مقرب من العبادي عن تسلّم الأخير الأسماء المرشحة من الكتل السياسية للكبينة الوزارية الجديدة. وفيما أشار إلى أن تلك الأسماء ستنافس مرشحي العبادي، التي قدمها مجلس النواب، نفى صحة ما نشرته بعض القنوات والوكالات من أسماء لمرشحين من الكتل السياسية لشغل المناصب الوزارية. وأوضح أن «العبادي ماض في تشكيل حكومة كونقراط تتوافق مع متطلبات المرحلة الحالية وتحدياتها».

في غضون ذلك، التقى وزير الدفاع الفرنسي كلاً من العبادي والرئيس فؤاد معصوم ورئيس البرلمان سليم الجبوري ونظيره خالد العبيدي. وخلال زيارته جهاز مكافحة الإرهاب، أكد لودريان أن «الرقة والموصل يجب أن تسقطا في عام 2016»، مضيفاً أن هذه السنة «يجب أن تكون سنة التحول المصري في معركتنا ضد ما يسمى الدولة الإسلامية». وفي مؤتمر صحافي مع العبيدي، صرّح لودريان بأن «فرنسا كانت حاضرة، منذ البداية، في تنظيم وتشكيل التحالف الدولي

(الأخبار)

